

النهاية في غريب الأثر

{ هـ } ومنه حديث محمد بن كعب [إذا اسْتَنْقَعَتْ نَفْسُ الْمُؤْمِنِ جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ] أي إذا اجْتَمَعَتْ في فيه تُرِيدُ الْخُرُوجَ كما يَسْتَنْقَعُ الْمَاءُ في قَرَارِهِ وأراد بالذِّفْسِ الرُّوحَ .

[هـ] ومنه حديث الحجَّاج [إنكم يا أهلَ الْعِرَاقِ شَرَّ ابْنِ عِلَاقٍ] بَأَنقُعٍ [هو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي جَرَّبَ الْأُمُورَ وَمَارَسَهَا . وقيل : للذي يُعَاوِدُ الْأُمُورَ الْمَكْرُوهَةَ . أراد أَنَّهُمْ يَجْتَرُّونَ عَلَيْهِ وَيَتَذَكَّرُونَ .

وَأَنقُعٌ : جمع قِلَعةٍ لِنَقْعٍ وهو الْمَاءُ الذَّاقِعُ وَالْأَرْضُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ وَأَصْلُهُ أَنَّ الطَّائِرَ الْحَذِرَ لَا يَرِدُ الْمَشَارِعَ وَلَكِنَّهُ يَأْتِي الْمَنَاقِعَ يَشْرَبُ مِنْهَا كَذَلِكَ الرَّجُلُ الْحَذِرُ لَا يَتَقَحَّصُ الْأُمُورَ .

وقيل : هو أَنَّ الدَّلِيلَ إِذَا عَرَفَ الْمِيَاهَ فِي الْفَلَاوَاتِ حَذَقَ سُلُوكَ الطَّرِيقِ الَّتِي تُؤَدِّيهِ إِلَيْهَا .

(هـ) ومنه حديث ابن جُرَيْجٍ [أَنَّهُ ذَكَرَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ فَقَالَ : إِنَّهُ لَشَرُّ آبٍ] بَأَنقُعٍ [أَي أَنَّهُ رَكِبَ فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ كُلِّ حَزَنٍ وَكَتَبَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ .

(س) وفي حديث بدر [رَأَيْتِ الْبَلَايَا تَحْمِلُ الْمَنَاقِبَ وَتَوَاضَعُ يَتَشَرَّبُ تَحْمِلُ السَّمَّ النَّاقِعَ] أَي الْقَاتِلَ . وقد نَقَعَتْ فَلَانَا إِذَا قَتَلَتْهُ . وقيل : الذَّاقِعُ : الثَّابِتُ الْمُجْتَمِعُ مِنْ نَقْعِ الْمَاءِ .

(س) وفي حديث الْكَرْمِ [تَتَذَوُّنَهُ زَبِيبًا تُذْقِعُونَهُ] أَي تَذَلِّطُونَهُ بِالْمَاءِ لِيَصِيرَ شَرَابًا .

وَكُلُّ مَا أُلْقِيَ فِي مَاءٍ فَقَدْ أُذْقِعَ . يُقَالُ : أُذْقِعْتُ الدَّوَاءَ وَغَيْرَهُ فِي الْمَاءِ فَهُوَ مُذْقَعٌ . وَالذَّقُّوعُ بِالْفَتْحِ : مَا يُذْقَعُ فِي الْمَاءِ مِنَ اللَّيْلِ لِيُشْرَبَ نَهَارًا وَبِالْعَكْسِ . وَالذَّقِيعُ : شَرَابٌ يُتَخَذُ مِنْ زَبِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ يُذْقَعُ فِي الْمَاءِ مِنْ غَيْرِ طَبِخٍ .

- وَكَانَ عَطَاءٌ يَسْتَنْقَعُ فِي حِرْيَاصِ عَرَفَةَ : أَي يَدْخُلُهَا وَيَتَذَبَّرُ دُ بِمَائِهَا .

(هـ س) وفي حديث عمر [مَا عَلَيْهِنَّ أَنْ يَسْفِكْنَ مِنْ دُمُوعِهِنَّ عَلَى أَبِي سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقْعٌ وَلَا لَقْلَاقَةٌ] يَعْنِي خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ . الذَّقْعُ : رَفْعُ الصَّوْتِ . وَنَقْعُ الصَّوْتِ وَاسْتَنْقَعُ إِذَا ارْتَفَعَ .

وقيل : أَرَادَ بِالذَّقْعِ شَقَّ الْجُيُوبِ .

وقيل : أراد به وَضْعَ التَّوْبِ عَلَى الرَّءُوسِ مِنَ الذَّقْعِ : الغُبَارِ وهو أولى لأنه قَرِنَ بِهِ اللَّاقِلَاقَةُ وهي الصَّوْتُ فَحَمِلَ اللَّاقِلَاقَةُ عَلَى مَعْنَايَيْنِ أُولَى مِنْ حَمْلِهِمَا عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ .

(هـ) وفي حديث المولِدِ [فَاسْتَقْبَلُوهُ فِي الطَّرِيقِ مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ] أَيِ مُنْتَقِعًا لَوْنُهُ . يُقَالُ : انْتَقَعَ لَوْنُهُ وَامْتَقَعَ إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ خَوْفٍ أَوْ أَلَمٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

- ومنه حديث ابن زَمْلٍ [فَانْتَقَعَ لَوْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ] .

(س) وفيه ذكر [الذَّقِيعَةِ] وهي طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ الْقَادِمُ مِنَ السَّفَرِ